مجلة المجمع العلمي

مجلة فصلية انشئت سنة ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م - الجزء الاول - المجلد الثالث و الخمسون

١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

السؤال التعليمي من منظور إسلامي
وتوظيفه تربوياً

الأستاذ الدكتور
حسن علي فرحان العزاوي
كلية التربية / جامعة بغداد

المدرس المساعد
ياسر خلف الشجيري
كلية التربية / جامعة الانبار

الملخص :

يتلخص هذا البحث بان هناك عدداً من المدرسين ، والعـــاملين في ميدان التربية والتعليم يعانون من صعوبات في إعـــداد الأســئلة ، وتوجيهها .

وهذا البحث سيساعدهم في تذليل هذه الصعوبات مـــن خـــلال توضيح القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشـــريفة للســـؤال التعليمـــي ، وصوره المتعددة ، فضلاً عن المنظور الحديث للسؤال التعليمي وأهميته في الصف ، والأغراض التربوية التي يحققها المـــدرس مـــن أســـئلته التعليمية الصفية .

وسيجد المدرسون والمختصون بالتربية والتعليم في هذا البحـــث إرشادات تربوية واضحة في كيفية صياغة السؤال التعليمي وتوجيهـــه ، وتوظيفه في الميدان التربوي .

مشكلة البحث :

يمكن تحديد مشكلة البحث كما يأتي : يواجه المدرسون وغيرهم من العاملين في مجالات التربية والتعليم ، صعوبة حقيقية في إعداد الأسئلة التعليمية وتوجيهها ، وتوظيفها لتحقيق الأهداف التربوية التي يسعون لها وذلك بسبب صعوبة إعداد هذه الأسئلة من ناحية ، وقلة خبرتهم في مجال الإعداد لها . (ملحم ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٦٩) .

وهذه المشكلة أكدتها دراسة (الراوي ٢٠٠٣م) بأنه من خلال المتابعة الميدانية لمدرّسي مادة التربية الإسلامية ومدرساتها فيما له علاقة بالأسئلة ، وجد : " أن معظم المدرسين يعانون من ضعف واضح في صياغة الأسئلة ، والتنويع في مستوياتها ،... وان عدداً غير قليل من مدرسي مادة التربية الإسلامية ومدرساتها هم دون المستوى المطلوب من حيث المهارات اللازمة لاداء عملهم سواء أكان ذلك في الجانب العلمي ام في الجانب المهني " . (الراوي ،٢٠٠٣، ص١) .

أهداف البحث وأسئلته :

يهدف هذا البحث الى الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١.ما هو مفهوم السؤال التعليمي لغة واصطلاحاً ؟

٢.ما هي صور السؤال التعليمي في القرآن الكريم والسنة النبوية ، وأغراضه التربوية ؟

٣.ما أهمية السؤال التعليمي في حجرة الصف ؟

٤.ما الأغراض التربوية التي يمكن ان يجنيها المدرّس من أسئلته التعليمية الصفية ؟

٥.ما هي شروط صياغة الأسئلة ؟

٦.ما هي إرشادات توجيه الأسئلة ؟

٧.ما هي إرشادات تلقي الإجابة عن الأسئلة التعليمية ؟

٨.ما هي أنواع السؤال التعليمي ؟

٩.كيفية توظيف السؤال التعليمي في الميدان التربوي ؟

أهمية البحث :

تأتي أهمية هذا البحث من كونها محاولة الكشف عن مفهوم السؤال التعليمي من منظور إسلامي ، وتوظيفه تربوياً ، بما يخدم مدرّسي مادة التربية الإسلامية ومدرساتها ، ولمعالجة الصعوبة في إعداد الأسئلة التعليمية وتوجيهها ، وتوظيفها لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة ، ذلك لان معرفة شروط السؤال التعليمي ، وإرشادات توجيهية ، وتلقي الإجابة عنه يسهم في معالجة تلك الصعوبة ، كما انها تفيد المدرسين على التوافق السليم مع العملية التدريسية ، وجعل المدرسين اكثر إثارة وتشويقاً ، وإذا كان الهدف من التدريس إشراك اكبر عدد ممكن من الطلبة في الدرس فان الأسئلة تكون إحدى الوسائل الأساسية لهذه المشاركة .

ان للأسئلة منزلة كبيرة في التدريس ، بل بالغ قسم من التربويين في إظهار مكانة الأسئلة وأثرها في العملية التعليمية ، فعقدوا بين المدرس والأسئلة معادلة رياضية ، جاءت على النحو الآتي :

المدرس = أسئلة

وبقدر ما يقدم من أسئلة تكون قيمته، ومهما تنوعت الأساليب والطرائق التي تعرض بها المادة ، سواء اتخذت شكل المحاضرة ام المناقشة ام الاستقراء ام غيرها، من الطرائق ، فان الأسئلة تقع في صلب العملية التعليمية، وضرورة لا غنى عنها في عملية التعليم(حميدة ١٩٨٦ص٣).

فالأسئلة تساعد على جذب انتباه الطلبة للدرس ، وتشيع حب

الاستطلاع لديهم بطريقة منظمة وفعالة ، كما انها تشارك في مساعدة المدرس للكشف عن مواطن القوة والضعف عند الطلبة ، ومعالجة الفروق الفردية عندهم ، وتزويدهم بالتغذية الراجحة ، وجعل المتعلم محور العملية التعليمية .

ولأهمية الأسئلة وتأثيرها المتميز في العملية التربوية اجري الكثير من البحوث والدراسات التي تناولت الأسئلة التعليمية الصفية ، ومنها (Stevens ١٩١٢) ودراسة (Floyed١٩٦٠) ودراسة(Schreiber١٩٦٧) وغيرها من الدراسات التي أسفرت نتائجها جميعا عن ان الغالبية العظمى من أسئلة المدرسين كانت من المستويات الدنيا ودون المستوى المطلوب مع ضعف في الإعداد والتوجيه التلقي(حميدة ، ١٩٨٦ ص٤)

ويمكن تلخيص أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية :

١. يعد هذا البحث من المحاولات التي تساعد على تحسين عملية التعليم والتعليم عن طريق تبصير المدرسين والمدرسات بالأساليب التعليمية الفاعلة والاستراتيجيات المهمة في العملية التدريسية .

٢. قد تعمل نتائج هذا البحث في مساعدة المدرس على اكتساب المهارات اللازمة لاعداد السؤال التعليمي وتوجيهه، وتلقي الإجابة عنه.

٣. يزود كل من (المدرس والطالب) بتقويم ذاتي لعمله،ومستوى أدائه ومجالات تلافي الثغرات،ونقاط القوة والضعف من اجل إزالة كل ما يعيق تحقيق الأهداف التربوية المنشودة .

منهجية البحث :

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي على اعتبار انها تنصب على استقصاء ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الوقت

الحاضر ، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها ، وتحديد العلاقات بين عناصرها او بينها وبين الظواهر الأخرى .

ويعد المنهج الوصفي الأكثر شيوعاً بين جمهور الباحثين في الوقت الحاضر نتيجة صعوبة استعمال الأساليب الأخرى في البحث، لاسيما ما يتعلق منها بالأسلوب التجريبي، وقد لجأ الباحثان الى هذا المنهج ، لانه من أهم أهدافه في البحث هو فهم الحاضر من اجل توجيه المستقبل فالبحث الوصفي يوفر بياناته وحقائقه واستنتاجاته الواقعية باعتبارها خطوات تمهيدية لتحولات تعد ضرورية نحو الأفضل وعليه ، فقد تمت مراجعة الأدبيات والدراسات المتيسرة بشأن المحاور الأساسية للدراسة وتحليلها ، لاستخلاص المؤشرات العامة التي تيسر الإجابة عن الأسئلة المشار اليها في أسئلة البحث من اجل تحقيق أهداف البحث .

السؤال في القرآن الكريم :

بلغت كلمة (سأل) ومشتقاتها في القرآن الكريم (٥٦) مفردة وبلغ مجموع تكرار هذه المفردات في آيات القرآن الكريم (١٢٧) مرة ، وردت في (٤٧) سورة ومن حكم نزول القرآن منجماً في ثلاث وعشرين سنة ، انه كان يجيب عن أسئلة الذين عاصروا نزوله .

وقد سجل القرآن الكريم جملة من الأسئلة وأجوبتها اتخذت صوراً منها:

١. سؤال المؤمنين للرسول (ﷺ):المؤمنون سألوا الرسول محمد (ﷺ) فيما يختص ببيان الأحكام التي تدعوا اليها حاجتهم ، وردت هذه الأسئلة في السور المدنية : البقرة، والمائدة ، والأنفال ... وغيرها ومن المعلوم ان السور المدنية هي التي قامت بمهمة التشريع التفصيلي لاحكام الدين.فقد سألوا عن رفع الصوت في العبادة

والدعاء ، فقال تعالى :" وإذا سَأَلَكَ عِبادِي عَني فَإني قَريبٌ أُجيبُ دعوةَ الداعِ إذا دعانِ " [سورة البقرة / الآية ١٨٦] .

وسألوا عن الهلال يبدو في أول الشهر دقيقاً مثل الخيط ، ثم يعظم حتى يستوي ويستدير ، ثم يعود كما كان . فنزل قوله تعالى : " يَسأَلونَكَ عن الأهلةِ قُل هيَ مَواقيتُ للناسِ والحَجِ[سورة البقرة / الآية ١٨٩] . وسألوا عما ينفقون ، وعلى من ينفقون ، فنزل قوله تعالى :" يَسأَلُونَك ماذا يُنفِقُونَ قُل ما أنفقتُم مِن خيرٍ فللوالدينِ والأقربينَ واليتامى والمساكينِ وابنِ السبيلِ ، وما تفعلُوا مِن خَيرٍ فَإنَّ الله بهِ عَليمٌ[سورة البقرة / الآية ٢١٥] .ونزل قوله تعالى :" ويَسأَلونَكَ ماذا يُنفِقُونَ قُلِ العَفوَ"[سورة البقرة/الآية ٢١٩] . وسألوا عن شؤون القتال ، فنزل قوله تعالى :" يسألونَكَ عَنِ الشهرِ الحرامِ قتالٍ فيهِ، قُل قِتَالٌ فيهِ كبيرٌ "[سورة البقرة/ الآية ٢١٧] .

وسألوا عن توزيع الغنائم ، فنزل قوله تعالى : " يَسأَلونَكَ عن الأنفالِ قُلِ الأنفالُ للهِ والرسولِ فاتقوا الله واصلحوا ذاتَ بينكُم وأَطيعُوا اللهَ ورسولَهُ إن كُنتُم مؤمنينَ " [سورة الأنفال / الآية ١] .

وسألوا عن حكم الخمر والميسر ، فنزل قوله تعالى : " يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس ، وإثمهما اكبر من نفعهما " [سورة البقرة / الآية ٢١٩] .

وسألوا عن اليتامى،والمحيض،والأطعمة،وأحكام الأسرة،والميراث ومن الملاحظ ان أحكام الأسرة والميراث جاءت بصيغة (يستفتونك).قال تعالى:"ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن[سورة النساء/الآية١٢٧] وقوله تعالى : " يستفتونك

قل الله يفتيكم في الكلالة " [سورة النساء / الآية ١٧٦] والكلالة : هو الميت لا ولد له ولا والد .

٢. سؤال غير المؤمنين لرسول الله ــ ﷺ ــ الكافرون والمنافقون يسألون رسول الله ــ ﷺ ــ للتعجيز والاستنكار ، لا كما يفعل المؤمنون بسؤالهم إياه للإتعاض والاستفسار .

فغير المؤمنين سألوا رسول الله ــ ﷺ ــ أسئلة تحمل روح الجدل والتحدي فيما يختص بالدعوة ، وقد ورد أكثرها في السور المكية التي قامت بمهمة الدعوة والإرشاد الى أصول الدين (الصلطي٢، ٢٦١/١٩٩٧) فكان منها السؤال عن الساعة. قال تعالى :"يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي[سورة الأعراف / الآية ١٨٧] " يسألونك عن الساعة أيان مرساها . فيم أنت من ذكراها الى ربك منتهاها " [سورة النازعات / الآية ٤٢ ــ ٤٤] .

ومنها السؤال عن الروح. قال تعالى:" ويسألونك عن الروح، قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا "[سورة الإسراء/ الآية ٨٥] .

ومنها السؤال عن السابقين مثل : السؤال عن ذي القرنين ، ومنها السؤال عن الجبال ، ومصيرها حيث البعث ، وغيرها .

٣. ان يطرح القرآن الأسئلة على لسان أنبيائه وقد وجهوها الى أقوامهم على سبيل المحاجة ، والمحاورة ، والبرهان ، على دعواتهم . (العزام ، ١٩٩٤ ، ص ١٣٢) .ومنها قوله تعالى على لسان إبراهيم وقومه:"واتل عليهم نبأ إبراهيم ، إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون ؟ قالوا:نعبد اصناماً فنظل لها عاكفين . قال هل يسمعونكم إذ تدعون . او ينفعونكم او يضرون . قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ... "

[سورة الشعراء / الآيات ٦٩ ــ ٧٢] .

٤. ان يوجه القرآن الكريم الأسئلة مباشرة الى الكفار على سبيل الافحام.منها قوله تعالى :"أأنتم اشد خلقاً أم السماء بناها "[سورة النازعات/ الآية ١٧] وقوله تعالى : "افرأيتم الماء الذي تشربون أأنتم أنزلتموه من المُزْنِ ام نحن المُنْزِلُونَ " [سورة الواقعة / الآيتان ٦٨ ــ ٦٩] . وقوله تعالى : " أفلا ينظرون الى الإبل كيف خلقت، والى السماء كيف رفعت، والى الجبال كيف نصبت ، والى الأرض كيف سطحت " [سورة الغاشية : الآيات ١٧ ــ ٢٠] .

٥. ان يذكر القرآن أسئلة وجهها الأنبياء الكرام للباري عز وجل.منها قوله تعالى على لسان نبي الله إبراهيم (عليه السلام) " وإذ قال إبراهيم ربي ارني كيف تحي الموتى ؟ قال:أولم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي " (سورة البقرة / الآية ٢٦٠) . وهناك صور[1] أخرى للأسئلة في القرآن الكريم تحتاج الى دراسة مفصلة وتأمل . في حين تناول بعض الباحثين التربويين صور الأسئلة في القرآن الكريم في مجموعتين الأولى:(المعلم يسال الجماعة) والأخرى (الجماعة تسأل المعلم) (شحاته وزميله، ١٩٩٨، ص٤١ ــ ١٤٣)(أبو الهيجاء،٢٠٠١ ، ص ٥٣ ــ ٥٥).ومن الأمثلة على المجموعة الأولى : قوله تعالى " وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر .." (سورة الأعراف / الآية ١٦٣) .

---

[1] من تلك الصور : سؤال الله تعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) كما في قوله تعالى : "فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا" [النساء/٤١]. ومنها سؤال قوم موسى لموسى رؤية الله جهرة ، ومنها : سؤال زوجات النبي (صلى الله عليه وسلم) وسؤال نبي الله موسى للعبد الصالح ــ كما في سورة الكهف [الآيات ٦٥ ــ ٨٢] .

وقوله تعالى"سَلْ بني إسْرَائيل كم آتيناهم من آيةٍ بينةٍ " (سورة البقرة / الآية ٢١١).ومن الأمثلة على المجموعة الأخرى قوله تعالى : " يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله .."[سورة الأنفال/ الآية ١] .

وقوله تعالى : " ويسألونك عَن المحيض قُلْ هو أذىً فاعتَزِلُوا النَساءَ في المحَيض " (سورة البقرة / الآية ٢٢٢) .

أغراض الأسئلة القرآنية :

القرآن الكريم ــ الذي جاء لهداية الناس أجمعين ــ يقوم السؤال فيه بعمل مهم في تربية الناس ، فهناك من الأسئلة ما لا يتطلب جوابا ، وانما يهدف الى تحقيق أغراض بلاغية كتعزيز المعنى ، او إنكاره او نفيه ، او غير ذلك من الأغراض التي يذكرها علماء البلاغة،وهناك من الأسئلة ما يتطلب أجوبة،ويمكن ان يسمى هذا النوع بالأسئلة الطلبية في حين يسمى النوع الآخر بالأسئلة البلاغية . (مقلد ،١٩٨٧، ٩١) [الصلطي ١٩٩٧ ، ٢ / ٢٦٢] ويمكن معرفة غرض السؤالمن خلال السياق الذي ورد فيه ،ولهذا تنوعت أغراض الأسئلة في القرآن الكريم ومنها :

١. السؤال التقريري : يفيد ان المسؤول عنه وقع ، وتحقق في زمن غابر مثل قوله تعالى " ألم نهلك الأولين"(سورة المرسلات/ الآية ١٦) .

٢. السؤال التعجبي : يفيد التعجب من المسؤول كيف ينكر حقيقة واقعة وماثلة له مثل قوله تعالى " أأنتم اشد خلقا أم السماء بناها " (سورة النازعات / الآية ١٧) .

٣. السؤال التنبيهي : ليكون منبها للحقيقة المهمة التي تعقبه . ومنه قوله تعالى " قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا . الذين ضل سعيهم في

الحياة الدنيا ، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا " (سورة الكهف : الآيتان ١٠٣ ــ ١٠٤) .

٤. السؤال التأكيدي : ويرد السؤال تأكيد المعلومات عن طريق المشاهد الحسية ومثال ذلك قوله تعالى " وإذا قال إبراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى " (البقرة / ٢٦٠) .

٥. سؤال التفكر والاعتبار والتأمل : مثل قوله تعالى " أولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن إلا الرحمن ... " (سورة الملك / الآية ١٩) .

٦.سؤال الوعيد والتهديد : للزجر والردع والتخويف .

قال الله تعالى " فستعلمون كيف نذير " (سورة الملك / الآية ١٧) .

وقوله تعالى : " فكيف كان نكير " (سورة الملك / الآية ١٨) .

٧. سؤال يفيد الأمر بفعل المسؤول عنه : مثل قوله تعالى : " فهل انتم مسلمون " (سورة الأنبياء / الآية ١٠٨) وقوله تعالى :" فهل انتم منتهون " (سورة المائدة / الآية ٩١) .

٨. سؤال تشويق وترغيب : قال تعالى " هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم " (سورة الصف / الآية ١٠) .

٩. سؤال استنكاري : يفيد :

أ. الاستبعاد : قال تعالى : " أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء"(سورة البقرة/الآية ٢١٤).

ب.النفي: قال تعالى:"ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب" [سورة الصف / الآية ٧] . أي لا أحد اكثر ظلما ممن افترى على الله الكذب .

ج. التوبيخ : قال تعالى : " أتأتون الفاحشة وانتم تبصرون " . [سورة النحل / الآية ٥٤] .

السؤال في السنة النبوية :

لقد حرص النبي محمد (ﷺ) على تبليغ دين الله سبحانه وتعالى ــ للناس كما أمره الله ، وتعليم اتباعه ، والمصدقين بـــه هــذا الديــن بجزئياته كلها ، ولهذا كثرت الأسئلة والاستفســارات فــي الأحــاديث النبوية،فتارة يوجه الصحابة ــ رضوان الله عليهم ــ أسئلة الى الرسول محمد (ﷺ) ليتعلموا منه أمور دينهم ، وتارة كان الرسول محمــد (ﷺ) يوجه أسئلة الى الصحابة لأغراض معينة.(الصلطي،١٩٩٧، ٢/ ٢٢٦).

ومن الأمثلة على أسئلة الصحابة . للنبي ــ ﷺ ــ الحديث الآتي :(عــن النبي ــ ﷺ ــ انه جاءه صيادون في البحر فقالوا : يا رسول الله ، أنــا أهل أرماث[٢]، وانا نتزود ماءاً يسيرا ، ان شربنا منه لم يكن فيــه مــا نتوضأ به، وان توضأنا لم يكن فيه ما نشرب ، أفنتوظأ من ماء البحر ؟ فقال النبي(ﷺ): نعم (فهو الطهور ماءه الحل ميته) [أخرجه الإمــام احمد ، مسند الإمام احمد ، كتاب باقي مسند الكثيرين / رقــم ٨٧٣٧] .

ومن الأمثلة على أسئلة النبي محمد ــ ﷺ ــ لاصحابه من اجل تحقيــق أغراض معينة ، ان الرسول محمد ــ ﷺ ــ قال(أتدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع ، فقال : ان المفلــس مــن أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ، ويأتي قــد شــتم هــذا ، وقــذف هذا ، واكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا ، فيعطــي هذا من حسناته ، وهذا من حسناته ، فان فنيت حسناته قبل ان يقضــي ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار[صحيــح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب،رقم (٤٦٧٨) والترمذي (٢٤١٨)] .

---

[٢] الارماث : خشب يضم الى بعضه ، ثم يشد ، ويركب عليه في الماء .

فالسؤال في هذا الحديث قصد منه لفت الانتباه الى صفات شيء معين وهو (المفلس) الحقيقي ، وتكوين مفهوم واضح عنه .

وفي حديث آخر أيضاً : (ان رسول الله ـ ﷺ ـ جاءه إعرابي فقال : يا رسول الله ان امرأتي ولدت غلاماً اسود ، فقال : هل لك من ابل ؟ قال : نعم ، قال : ما ألوانها ؟ ، قال : حمر ، قال : هل فيها من أورق ؟ قال : نعم ، قال : فانى كان ذلك ؟ قال : أراه عرق نزعه ، قال : فلعل ابنك هذا نزعه عرق) [البخاري ، صحيح البخاري، رقم (٦٣٤١) (الشوكاني ، نيل الاوطار ٢١/١٢)] .

فالرسول محمد ـ ﷺ ـ استعمل أسلوب الاستجواب مع هذا الإعرابي ، فجعل يطرح عليه السؤال تلو الآخر حتى أوصله الى الحقيقة المقنعة عن طريق الاستقراء نفسه .

واستعمل الرسول الكريم محمد ـ ﷺ ـ الأسئلة كثيراً في أحاديثه لتوضيح مفاهيم الإسلام وتعاليم الدين ، فنجده يعلم الصحابة من خلال طرح سؤال ثم يجيب عنه ، او يسأله المشركون ويجيبهم عن أسئلتهم .

فقد سئل رسول الله ـ ﷺ ـ أي الناس اكرم ؟ فقال : أكرمهم عند الله اتقاهم ، فقالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله . قالوا : ليس عن هذا نسألك، قال : فعن معادن العرب تسألوني ؟ قالوا : نعم وقال : " خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا " [البخاري ، ٤ / ٢١٦ ـ ٢١٧] .

واحياناً يجيب النبي (ﷺ) السائل بأكثر مما سأل ، فمن ذلك ما روى عن ابن عمر (رضي الله عنه) ـ عن النبي (ﷺ) ان رجلاً سأله : ما

يلـــبس المحرم ؟ فقال : لا يلبس القميص، ولا العمامة، ولا السراويل ، ولا البراني ، ولا ثوباً مسه الورس ، او الزعفران ، فان لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين " [ابن حجر ، فتـــح الباري ١/٢٣١ آخر باب في كتاب العلم] .

ولم يكن السؤال حكراً على الرجال من الصحابة دون النســـاء ، ففي الحديث عن ام المؤمنين عائشة ــ رضي الله عنها ــ تقول : " نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهن الحياء ، ان يتفقـــهن " [ابـــن حجـــر العسقلاني ، فتح الباري ، ١/٢٢٨] .

وجاء في الحديث عن ام سليم ــ رضي الله عنها ــ جاءت الى رسول الله ــ ﷺ ــ تقول:" يا رسول الله ، ان الله لا يستحي من الحق . فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت ؟ فقال (ﷺ) : " إذا رأت المـلء " (ابن حجر العسقلاني ، فتح البـــاري ،١/ ٢٢٨ــ ٢٢٩) (النـــووي ، شرح صحيح مسلم ، ٣/٢١٩ ــ ٢٢٠)] .

وهذا جبريل يستعمل السؤال كاستراتيجية للتعليم مع رسـول الله ــ ﷺ ــ بأمر من الله تعالى ــ أمام مجموعة من الصحابة ــ رضـوان الله عليهم أجمعين ــ فعن عمر بن الخطاب ــ (رضي الله عنه) قال : بينما نحـن جلوس عند رسول الله (ﷺ) ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بيـاض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه اثر السفر ، ولا يعرفه منـــا أحد ، حتى جلس الى النبي (ﷺ) فاسند ركبتيه الى ركبتيـــه، ووضـــع كفيه على فخذيه وقال : يا محمد، اخبرني عن الإسلام ؟ فقال رســـول الله (ﷺ)الإسلام ان تشهد ان لا اله إلا الله وان محمـــداً رسـول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضـــان، وتحـــج البيـــت ان

استطعت اليه سبيلا . قال : صدقت ، قال : فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال فاخبرني عن الإيمان ؟ قال : ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال : صدقت ، قال : فاخبرني عن الإحسان ، قال: ان تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك . قال : فاخبرني عن الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، قال : فاخبرني عن أمآرتها ؟ قال : ان تلد الأمة ربّتها ، وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان . قال : ثم انطلق ، فلبثت مليا . ثم قال لي : يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله اعلم . قال : فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم)) [مسلم ، صحيح مسلم ، ١ / ١٥٧ ــ ١٦٠] .

السؤال التعليمي في الفكر الإسلامي :

لقد أدرك المربون المسلمون قيمة السؤال في التعليم ، وقرروا ان التدريس السليم لا يتحقق ابداً بغير قدر كاف من المناقشات الحوة ، كما انهم يرون ان الأسئلة ضرورية واجبة ، لانها وسيلة الاتصال بين المعلم والمتعلم ، ويعرف المدرس بواسطتها استعداد الطلبة ومبلغ تحصيلهم ، ويستطيع قيادتهم وتوجيههم ، وكانوا ينظرون الى السؤال التعليمي والمناقشات العلمية انها أداة لعملية تبادل حر للآراء ، لا يقصد منه انتصار أحد او هزيمته وانما تهدف الى الوصول بالمناقشين الى إدراك افضل لكل ما يحيط بالقضايا المعروضة من ظروف وملابسات واسباب ومسببات .

ولقد كثر توجيه علماء الإسلام الى المعلم باعتماد الأسئلة في التعليم وإلقاء المسائل على المتعلم ، كما دعوا المتعلم بان يكثر مسائله على معلمه . وفي ذلك جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام) قوله لحمراء بن

أعين في شيء سأله : " انما يهلك الناس لانهم لا يسألون ..... وقال ايضاً : " ان هذا العلم عليه قفل ومفتاحه السؤال ... (الكليني، الكافي ، ١/٤٩ ــ ٥٠) .

وهذا ابن جماعة ينصح المعلم بسماع السؤال من موزده على وجهه ، وان كان صغيراً ولا يترفع عن سماعه فيحرم الفائدة واذا عجز السائل عن تقرير ما أورده او تحرير العبارة فيه لحياء او مقصور ووقع على المعنى عبَّر عن مراده وبين وجه إيراده ورد على من عليه ثم يجيب بما عنده او يطلب ذلك من غيره ويتروى فيما يجيب به رده وإذا سُئِلَ عن ما لم يعلمه قال لا اعلمه او لا ادري فمن العلم ان يقول لا اعلم " [ابن جماعة ، تذكرة السامع والمتكلم ، ص ٤٢] .

ويمتاز الإمام ابو حنيفة النعمان (رضي الله عنه) بتقرير الحجج والبراهين على هذا الأسلوب العلمي الذي يعتمد أسلوب الاستجواب، وقوة الحجة ، ولباقته في الحوار والجدل وعملية طرح الأسئلة وتلقيها . فقد روي عنه انه لما تولى المنصور الخلافة وعلم ان أبا حنيفة رفض القضاء على عصر الأمويين ، وعرض عليه ان يتولى القضاء في عصره فرفض ايضاً ولما اخذ الخليفة يجادله في ذلك ويراجعه قال له : والله ما أنا بمأمون الرضا فكيف أكون مأمون الغضب واني لا اصلح لذلك . فقال له المنصور ، كذبت أنت تصلح . فقال : قد حكمت على نفسك ، فكيف يحل لك ان تولي قاضياً على أمانتك وهو كذاب ؟ ولما حلف عليه المنصور ان يتولى القضاء حلف هو ايضاً الا يتولاه .

فقال له الربيع حاجب الخليفة الا ترى أمير المؤمنين يحلف !!

فقال ابو حنيفة : أمير المؤمنين اقدر على الكفارة مني .

ويروى ان ابا يوسف أراد ان يشتغل وينصب نفسه للدرس لما سمع إعجاب ابي حنيفة (رضي الله عنه) فارسل اليه الإمام رجلاً يسأله عن رجل دفع الى قصّار ثوباً ليغسله ثم جاء صاحب الثوب فسأله فجحده القصار، ثم جاء بعد ذلك القصار بثوب مقصوراً ، أيجب له الأجر ؟ فان قال : نعم ، فقد اخطأ ، وان قال لا فقد اخطأ ، فلما ذهب اليه وسأله وخطأه الرجل ، قام من ساعته لابي حنيفة ، فلما دخل عليه وسأله ، قال : سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد مجلساً لا يحسن ان يفتي في مسالة من الاجارات ؟! ثم أجابه ان كان قصره بعدما اغصبه فلا أجرة له لانه قصره لنفسه ، وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الأجرة ، لانه قصره لصاحبه . (مذكور، ١٩٧٣، ٢/٥٨٩ ــ ٥٩١) .

ويقول الإمام النووي : " وينبغي للمعلم ان يطرح على أصحابه ما يراه من مستفاد المسائل ، ويختبر بذلك إفهامهم ، ويظهر فضل الفاضل ، ويثني عليه بذلك ترغيباً له وللباقين في الاشتغال والفكر في العلم ....." (النووي ، المجموع ، ١/٣٤) .

كما ميز الإمام الغزالي بين نوعين من الأسئلة :

النوع الأول: يستحب ان لا يجب عنها العالم ، فهي مثل الأمراض التي لا يرجى شفاؤها ويعرض الطبيب عن مداواتها، ومن هذه الأسئلة التي تأتي من فئات ثلاث: الحاسد او المبغض، والأحمق البليد وقاصر الفهم.

النوع الثاني : فهي الأسئلة التي يجب الإجابة عنها ، وهي التي تأتي من شخص غير حاسد، ولا يسال بقصد التعنت والامتحان. (الغزالي ، أيها الولد المحب ، ص ١٤٠) .

وقد كانت الأسئلة عليها مدار النقاش والحوارات التي تدور في أسواق العرب القديمة : مثل أسواق عكاظ ، ومجنة ، وذو المجاز ،

وغيرها ، كما طبقت في مدارس العلم في الكوفة ، والبصرة ، وبغداد ، ومكة ، والشام ، وغيرها من المدارس ، وقد انتقلت الأسئلة من كونها استراتيجية للنقاش والحوار والتعلم الى أسلوب تأليفي للكتب والمناهج ، وأدخلت في شتى العلوم .

ولهذا يعزو ابن خلدون الركود الحضاري الذي شاع في البلاد الى رداءة طرائق التدريس التي أهملت الأسئلة الحوارية والمناقشة والمذاكرة فيقول : " وايسر طرق هذه الملكة فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة في المسائل العلمية فهو الذي يقرب شانها ، ويحصل مرامها ...." (ابن خلدون ، المقدمة ، ص ٤٥٨) .

وقد نادت بهذه الاستراتيجية في التدريس مدرسة التساؤل ، ففلسفة التربية عندها جزء من فلسفة السؤال المستمر ، والتساؤل الذي لا يفتر ... وعلى هذا الأساس تتحول فلسفة التربية الى طاقة للسؤال ومنبع للاستفهام لا يتوقف عن مناقشة العملية التعليمية والكشف عن معانيها ولهذا فان نجاح العملية التربوية يكون على مدى قدرة الطلاب على السؤال .

أهمية السؤال التعليمي :

تؤدي الأسئلة اثراً رئيساً في العملية التعليمية ، وتستمد أهميتها من كونها جزءاً من عملية التقويم التي أصبحت تحظى بمكانة مرموقة في المنهاج الحديث ، لاسيما في الربع الأخير من القرن العشرين ، اذ أصبحت عملية التقويم تهدف الى تحقيق وظائف متنوعة (جابر ١٩٨٥ ص ٣٩٤ ــ ٣٩٥) .

وتؤكد الاتجاهات الحديثة في التربية على مساعدة الطلبة كيف يتعلمون ، والاستقلالية في تعلمهم ، والتفكير لانفسهم ، ولعل الأسئلة

من أهم الوسائل الفعالة لتنمية هذا الاتجاه ولكي يكون التعليم فعالاً يجب ان يعمل المعلم على استمرار نشاط الطلبة التعليمي ، وان يكون قادراً على معرفة نمو الطلبة كأفراد ، والوسيلة الأساسية لتحقيق ذلك هي الأسئلة (جابر ، ١٩٨٥ ، ص ١٥٢) .

الأسئلة في حقيقتها عماد طريقة تدريس المدرس ، فإذا كان الهدف في التدريس إشراك الطلبة في عملية التدريس ، فان الأسئلة تكون إحدى البدائل الأساسية لهذه المشاركة ، فكفاية المدرس تظهر بصورة واضحة عندما يستعمل الأسئلة الصفية ، ويحسن توجيهها وصياغتها، وكيفية إثارة الطلبة لتلقيها وفهمها والإجابة عنها ، وقد قيل : " من لا يحسن الاستجواب لا يحسن التدريس ".

فلا يمكن تجاهل الأهمية التعليمية التي تقوم بها الأسئلة الصفية، فهي تمثل عادة قسماً كبيراً من وقت الدرس ، وتعد وسيلة مهمة لتهيئة مرحلة التعلم وعن طريقها ينتبه الطلبة ، ويتحفزون لتلقي السؤال من المدرس ، او من زملائهم في طرائق تدريس معينة ثم يختار إجابة هذا السؤال ، ويتحاور مع المدرس او الزميل في صحة الإجابة واكتمالها . (محمد ومجيد مهدي ، ١٩٩١ ، ص ١٤٧) .

فالأسئلة إذا عامل من عوامل نجاح المدرس في إعطائه المادة للطلبة وفي توجيههم وإثارة أفكارهم وعملهم على تعلم ما يريد ان يتعلموه ، وهي من انجح الوسائل في إشراك اكبر عدد مكن من الطلبة في الدرس ، وهذا الأمر يؤكده اغلب المشتغلين بأصول التدريس . (سعد ١٩٩٠ ، ص ١٣٣) .

وحديثاً اظهر البحث التربوي ان طرح الأسئلة الفعالة تؤثر بطريقة مباشرة ، وبطريقة غير مباشرة في مقدار التعلم ، وفي مستواه،

وفي نمطه . ولقد راجع جود وبروفلـــي Good and Brophly عـــام ١٩٨٧م البحوث التي أجريت على طرح الأسئلة وانتهيا الى ان الطلبـــة تعلموا تعلماً اكبر حين طرح المدرسون عليهم أســـئلة اكـــثر ، وحيـــن ضمنوا دروسهم أنواعاً مختلفة من الأسئلة (جابر، ٢٠٠٠ ، ص ٦٢) .

وتتجلى أهمية السؤال التعليمي في النقاط الآتية :

١. تجذب انتباه المتعلم الى الأفكار المهمة في المادة الدراسية .
٢. تحثه على دراستها ، وفهمها واسترجاعها فـــي الوقـــت المناســـب والاستفادة منها في المستقبل .
٣. تدفعه الى توظيف استراتيجياته الادراكية ، وعملياته العقلية لزيـــادة الفهم والاستيعاب .
٤. تلخص المادة على شكل أسئلة .
٥. تحفز المتعلم على استقصاء معرفة جديدة من مراجع مختلفة .
٦. تزيد من فاعلية المتعلمين في المواقف الصفية المتنوعة .
٧. تساعد المعـــلم في الكشف عن مواطـــن القـــوة والضعـــف عنـــد المتعلمين .
٨. تقدم خبرة مثيرة لتفكير المتعلم . (سعد ، ١٩٩٠، ١٣٤ ــ ١٣٦) (دورزه ، ٢٠٠٠، ٢٢٤) (الخوالده وعيد، ٢٠٠١، ص ٣٢٠ ــ ٣٢١) .

فالسؤال بشكل عام يثري عملية التعليم ويزيد من دافعية المتعلم للتعلم ، ويشيع حب الاستطلاع لديه بطريقة فعالة ومنظمة .

أغراض السؤال التعليمي :

ان الغرض الرئيس من السؤال التعليمي هو طلب الإجابة ، وفـــي ضوء الإجابة تتحدد الأغراض ، لذلك فعلى المدرس تحديد المســـتوى

المعرفي للطلبة ، ويبدأ بحوارهم من مستوى أعلى بقليل من مستواهم كي يستطيع بناء معرفتهم وتطويرها دون ان يتعدى كثيراً قدراتهم الفردية على الاستيعاب ، او ان يتدنى عنها بكثير ، فيتسربون من التعلم نتيجة معاناتهم في الحالة الأولى ، ولعدم اهتمامهم للأسئلة في الثانية .

وفي إطار طرح الأسئلة ، وسماع الأجوبة ونقدها ، يصل المدرس الى الأغراض العامة للأسئلة. (محمد ومجيد مهدي،١٩٩١،ص١٤٨) .

فما هي أغراض الأسئلة التدريسية في الصف ؟

لخص هايمان Hayman الأغراض التي يمكن ان يجنيها المدرس من أسئلته الصفية وهي :

١. حث طالب معين على الاشتراك في التعليم الصفي ونشاطاته .

٢. جذب انتباه الطلبة وتشجيعهم ، وحثهم على المناقشة .

٣. إعطاء توضيح لمشكلة معينة (تنظيمية او تعليمية) .

٤. الاستفسار عن أعمال الطلبة الغائبين والمقصرين في واجباتهم .

٥. تشجيع الطلبة على الإجابة الصحيحة وتوجيههم اليها .

٦. التعرف على نشاطات الطلبة الخاصة ومشكلاتهم وحاجاتهم .

٧. التأكد من فهم الطلبة واختبار معرفتهم للموضوع .

٨. تحليل نقاط الضعف عند الطلبة (حمدان ، ١٩٨٥، ص ٦٢) .

في حين لخصها د. نهاد صبيح سعد بما يأتي :

١. اختبار معلومات الطلبة .

٢. حمل الطلبة على ربط خبراتهم السابقة في الدرس الجديد .

٣. إثارة الاطلاع والاستطلاع في الطلبة .

٤. التمرين والمراجعة لغرض تثبيت بعض الحقائق المهمة في عقول الطلبة .

٥. إثارة التفكير في الطلبة .

٦.تنمية قوى التقدير والتمييز في الطلبة .

٧.ضمان تنظيم المواد التعليمية والخبرات وتفسيرها بشكل يمكن الحصول على تعميمات أخرى يستفاد منها عند الحاجة .

٨.توجيه الانتباه الى العناصر المهمة في الدرس .

٩.جلب انتباه الطلبة او الصف بصورة عامة الى الدرس .

١٠.تنمية الإعجاب في الطلبة وحملهم على الدرس . (سعد ، ١٩٩٠ ، ص ١٣٣ ــ ١٣٦) .

فوائد الأسئلة التعليمية :

١. السؤال أسلوب إثارة وتشويق للطلبة .

٢. يمكن ان يكون السؤال هدفاً بذاته ، لغرسه في نفوس الطلبة هدفاً يحمل معلومة تعطى للطلبة بصيغة سؤال لانه يكون اكثر وقعاً في النفس . ٣. السؤال طريقة ناجحة لتوكيد معنى او تقريبه للأذهان .

٤. السؤال أسلوب لكشف الخبرات السابقة عند المتعلمين .

٥.يمكن من خلال السؤال معرفة الفروق الفردية عند المتعلمين ، ومدى استيعابهم للمادة الدراسية .

٦.قد يكون السؤال مفتاحاً للإبداع والتفكير عند الطلبة ، واسلوباً لحل المشكلات .

٧.السؤال قد يكون وسيلة لربط الطلبة بمدرسهم ومتابعتهم لسير الحصة

٨.السؤال يعطي للمدرس وللطالب تغذية راجعة وفورية تبين للطالب مدى فهمه للدرس ، وللمدرس مدى توصيله المعلومات للطلبة ، ومواطن القوة والضعف عندهم .

٩.السؤال يجعل من المتعلم محور العملية التعليمية .

١٠.يمكن قياس مستويات عقلياً عن طريق السؤال إذا ما احسن أعداده. (العزام ، ١٩٩٤ ، ص ١٣٦) (ابو جلالة ، ٢٠٠١ ، ص ١٤٨) .

شروط (صياغة الأسئلة) :

١.يجب ان يكون السؤال واضحاً جلياً ، مصاغاً بعبـــارات ســهلة ، وكلمات مألوفة لا يشتت ذهن الطالب .

٢.يجب ان يكون السؤال ، موجز الصيغة ــ قدر الإمكان ــ خالياً من الجمل التفسيرية المعترضة .

٣.يجب ان يكون السؤال مثيراً للتفكير .

٤.يجب ان يكون السؤال موافقاً لاعمار الطلبة وقابلياتهم .

٥.يجب ان يكون السؤال محتوياً على فكرة واحدة ، والا كان مربكـــاً ومعقداً ويصعب الإجابة عنه .

٦.يجب ان يكون السؤال متطلباً لجواب شامل ، غير موحياً للجواب .

٧.يجب تجنب الأسئلة التي تتطلب الإجابة عنها بـــ كلمة (نعـــم) او (لا) إلا إذا قورنت بتعليل ، وكذلك تجنب الأسئلة التي تحمل الطلبة على الحدس والتخمين بنسبة كبيرة .

٨.يجب ان يكون للسؤال هدف معين ، او غرض محدد .

٩.يجب ان لا يصاغ السؤال بلغة الكتاب .

١٠.تنوع المطلـــوب من الأسئلـــة الانجازية كأن تكون الأسئلة شفوية احياناً ، وتحريريه أخرى ، وتطبيقية ثالثة .

١٠. تنوع مستوى الأسئلة الادراكي، والشعوري ، والحركي . (عبد القادر ، ١٩٦٤ ــ ص ١٠٨ ــ ١٠٩) (الصمادي ، ١٩٩١ ، ص ١٧١ ــ ١٧٢) (النزال، ١٩٩٥ ، ص ٢٤٥) (الخوالدة ،٢٠٠١ ، ٣٢٢ ص ٣٢٣) .

إرشادات حول (توجيه السؤال) :

لا يكفي مدرس التربية الإسلامية معرفة الصياغة الجيدة للأسئلة لنجاحه ، فحسب بل لابد من معرفة كيفية توجيهها في أثناء الشرح فهي استراتيجية ، على قدر كبير من الأهمية ينبغي على مدرس التربية الإسلامية معرفتها جيداً ، والتدريب عليها لمن لا يجد في نفسه القدرة على هذا النوع من التدريس .

فتوجيه السؤال يتضمن إرشادات عدة ، منها :

١. ان يوجه المدرس السؤال الى الطلبة جميعهم قبل ان يعين المجيب ..

٢. ان يوزع المدرس الأسئلة بين المتعلمين بصورة عادلة دون إهمال او استثناء .

٣. ان يوجه المدرس السؤال الى غير المنتبهين .

٤. ان يترك المدرس مهلة كافية بعد طرح السؤال للتفكير به .

٥. ان يكون صوت المدرس واضحاً ومسموعاً من الطلبة عند توجيه السؤال .

٦. التدرج بتوجيه السؤال من السهل الى الصعب ، ومن البسيط الى المركب على ان يحمل كل سؤال إجابة واحدة محددة .

٧. ان يكون المدرس هادئاً وواثقاً من نفسه ، عند توجيه الأسئلة .

٨. الا يوجه المدرس أسئلة كثيرة ومثيرة للتفكير في وقت واحد .

٩. ان يتجنب المدرس توجيه السؤال الذي يتضمن مطلبين في ان واحد.

١٠. ان لا يستعمل المدرس الأسئلة في الأوقات غير المناسبة ، بل يوجه السؤال في الوقت المناسب ، وحسب المقصود من السؤال .

١١. ان لا يكون القصد من الأسئلة إحراج الطلبة ، او معاقبتهم ، او الإلحاح على الذي لا يعرف . (محمد ومجيد مهدي ، ١٩٩١ ، ص ١٥٠) (العزام ، ١٩٩٤ ، ص ١٣٧ ــ ١٣٨)) ابو جلاله ، ٢٠٠١ ، ص ١٥٠) (الحديثي ، ٢٠٠٤ ، ٧٧) .

إرشادات حول (تلقي الإجابة عن السؤال) :

١. إظهار الاستحسان لجواب الطالب وتشجيعه ، وزرع الثقة في نفسه ، وحمله على الإجابة في المرات القادمة .

٢. تقبل إجابات الطلبة حتى ولو كان فيها نقص او خطأ بأسلوب تربوي .

٣. السماح للطلبة بمناقشة أجوبة زملائهم بعناية واحترام .

٤. ان تتضمن الإجابات افكاراً كاملة وعبارات صحيحة واضحة ، لقبولها .

٥. ان لا يسمح المدرس للطلبة في الإجابة بدون استئذان .

٦. ان لا يلح المدرس على الطلبة الذين لا يستطيعون الإجابة عن الأسئلة .

٧. التأكد من ان الطلبة جميعاً يحصلون على فرص متساوية للإجابة عن الأسئلة بنجاح .

٨. متابعة الإجابات المنخفضة المستوى ، وغير الكاملة .

٩. حين يستجيب الطالب استجابة صحيحة وبثقة اقبل الاستجابة ، وسلم بها ، وانتقل الى ما بعد ذلك ، ولا تبالغ في الثناء .

١٠. حين يستجيب طالب ما استجابة صحيحة ، ولكنه متردد ، وفر له تغذية راجعة ، (محمد ومجيد مهدي ، ١٩٩١ ، ص ١٥١) (جابر ، ٢٠٠٠، ص ٧٠ ــ ٧١) .

موقف المدرس من أسئلة الطلبة :

ان للأسئلة التي يوجهها الطلبة خلال الدرس ، وموقف المدرّس منها أثراً كبيراً في نجاح العملية التعليمية التعلمية ، وعلى المدرس مراعاة النقاط الآتية ، عندما يوجه بعض طلبته الأسئلة له حول أي جزء من المادة الدراسية ، ومنها :

١. تشجيع الطلبة على توجيه الأسئلة . والتأكيد على ان تكون الأسئلة ذات أهمية للدرس .
٢. إبراز قيمة أسئلة الطلبة وأهميتها ، والإجابة عنها في الحال ، دون تأجيل .
٣. السماح للطلبة بمناقشة آراء المدرس ، أو الموافقة على معارضتهم في بعض ما تقوله ، حتى يقتنعوا بوجهة نظر المدرس على أسلس علمي ومنطقي ، لان المدرس الذي يفرض آراءه على الطلبة لا يحملهم على التفكير العلمي السليم .
٤. الصدق ، وتبادل الثقة والاحترام مع الطلبة في الإجابة ، والابتعاد عن الإجابة غير المتأكد منها ، او من صحتها ، لان ذلك يزعزع الثقة في المدرس فلا يحدث التعلم .
٥. ان يهتم المدرس بكل سؤال يسأله الطلبة .
٦. الا يسمح المدرس بإثارة أسئلة ذات طابع شخصي او أسئلة تسبب نوعاً من المضايقة (آل ياسين ، ١٩٧٤،ص ٩٨ــ١٠٠) (محمد ومجيد مهدي،١٩٩١، ص١٥٠) (الحديثي، ٢٠٠٤ص ٧٨).

صفات الجواب الجيد :

لا يعد الجواب صحيحاً جيداً إلا إذا كان :

١. على قدر السؤال .

٢. صحيح المبنى والمعنى ، خالياً من الأخطاء اللغوية والأخطاء المعنوية . ٣. منظماً . ٤. حسن الأداء .

٥. ناشئاً عن تفكير صحيح (عبد القادر ، ١٩٦١، ص ١١٤) .

أنواع السؤال التعليمي :

يمكن تقسيم الأسئلة التعليمية تبعاً لمجموعة من المعايير ، منها ما يتوجه نحو الأشخاص ، ومنها ما يهتم بالعمليات الادراكية العقلانية، ومنها ما يسعى الى مراعاة الفروق الفردية ، ومنها ما يراعي الدرجة والتصحيح ، ومنها ما يراعي أسلوب إدارة الأسئلة ، ومنها ما يصنف في ضوء الاهتمام لعامل الوقت ، او في ضوء درجة التقنين ، او حجم الفئة المستهدفة ، وغير ذلك من المعايير المختلفة وكل منها يخدم جانباً معيناً تبعاً للغرض الذي صنف من اجله ، الا ان المشتغلين في طرائق التدريس يميلون الى جملة من التصانيف منها .

- تصنيف الأسئلة من حيث أغراضها: وهي على قسمين، وهما :

١. الأسئلة الاختبارية .

٢. الأسئلة التهذيبية او التوجيهية .

والغرض من الأسئلة الاختبارية ، معرفة ما لدى الطلبة من المعلومات القديمة التي لها ارتباط بالدرس ، ولذا تقسم الى قسمين هما :

أ. الاختبارية الربطية : تأتي عند التمهيد والربط .

ب. الاختبارية التلخيصية : وتكون عند التلخيص الجزئي او الكلي ، سواء أكانت خاصة ام عامة .

اما الأسئلة التهذيبية او التوجيهية ، فالغرض منها إرشاد الطلبة الى التفكير الصحيح ، والدقة في فحص الجزئيات والمقدمات ولفت أنظارهم الى المهم من عناصر الدرس ، وأيقاظ الشوق في أنفسهم ،

وارشادهم الى ما في أجوبتهم من خطأ ليتبينوه ويعرفوا وجه الصـــواب فيه ، وغالباً تأتي الأسئلة التهذيبية في مرحلة (العرض والاســـتنباط) (عبد القادر ١٩٦١، ٢/١٠٦ ــ ١٠٧) (ســـعد ١٩٩٩ ، ص ١٣٧) والشكل الآتي يوضح أنواع الأسئلة التعليمية :

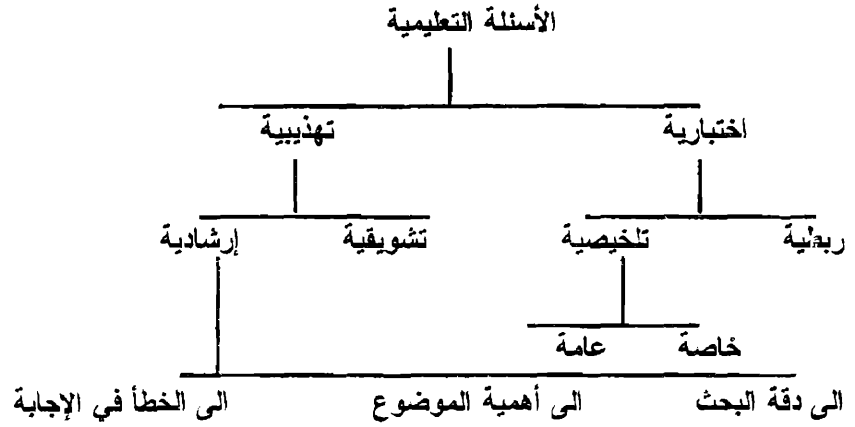

ــ وهناك من يميل الى تصنيف السؤال التعليمي الى نوعين هما :

ــ (أسئلة المعلم) و (أسئلة الطلبة) (المبروك وآخـــرون ، ١٩٩٠ ، ص ١٥٣ ــ ١٥٤) .

١. أسئلة المدرس تنقسم الى نوعين :

أ. أسئلة المراقبة ، للتحقق مما فهمه الطلبة وتقويم عمل المدرس ذاته ولقياس مدى المعارف المكتسبة بما في ذلك الفهم .

ب. أسئلة التعليم : تحث الطالب على فهم معرفة جديدة ، وتهدف الـــى وضع الطالب على اكتشـــاف الحقائق وتوليد المعارف ، وأهمية أسئلة التعليم تشمل :

١. تقود الطالب الى التفكير وتوحي بالفكرة .

٢. تدعو الى الجهد والمبادرة .

٣. تلبي وتستجيب لحاجة الطالب الى النشاط .

٢. أسئلة الطلبة : وهي الأسئلة التي يطرحها الطلبة حول الدرس ومن أهميتها :

أ.تدارك أسباب النقد الموجه الى أسئلة المدرس والى الطرق المستعملة

ب.توجه المدرس لمعرفة مدى اهتمامات الطلبة وقدراتهم ، وما هي الصعوبات التي تواجههم .

توظيف السؤال التعليمي في الميدان التربوي :

يمكن لمدرس التربية الإسلامية من استعمال الأسئلة التعليمية في الصف مع طلبته ، وعليه ان يخطط جيداً للفقرة التي يريد تدريسها، ومن ثم يضع عدداً من الأسئلة متدرجة في سهولتها وصعوبتها ، متسلسلة الأفكار بحيث يقود السؤال الأول الى السؤال الثاني ويقود الى نتيجة معينة ، وغرض محدد، وهدف واضح وهكذا ، مع ملاحظة الجانب التقويمي للأسئلة ، ولمستوى الطلبة وللمادة الدراسية ، وتوفير التغذية الراجعة لهم ، ويمكن للمدرس توظيف السؤال التعليمي لقياس مستوى التركيب والتقويم في المجال المعرفي لتصنيف بلوم . إذا ما تمت صياغته بدقة وحكمة .

كما يمكن للمدرس توظيف المعلومات التي لدى الطلبة لاشراكهم في الإجابة عن الأسئلة ، ولا يعتمد عليها اعتماداً كلياً ، بل يعتمد هو الى الإجابة عن الأسئلة التي لا يستطيع الطلبة الإجابة عنها . (الحديثي ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٦) .

فالمدرس يثير سؤالاً محدداً حول موضوع معين ، وينتظر من الطلبة الإجابة عنه وليكن مثلاً الربا في فقه المعاملات ، او المخدرات وحكمها الشرعي ، او الإعجاز في القرآن الكريم ، او الجانب العلمي في الحديث النبوي .. ومن خلال ذلك يدور نقاش علمي مقنن ومخطط

له وموجه في الحصة حتى تتحقق أهداف الدرس المطلوبة (العزيزي ، ١٩٩٦ ، ص ٢٠٧ ــ ٢٠٨) .

يمكن المدرس استعمال السؤال التعليمي من خلال :

١. التمهيد : بطرح الأسئلة مدخلاً للدرس ، او ربط الدرس السابق بالجديد ومنه يدخل لعرض عناصر الدرس ، او يطرح السؤال على صيغة مشكلة تتطلب حلاً .

٢. العرض : ويعمد المدرس في عرض عناصر الدرس الى الأسئلة التفكيرية او التهذيبية لإثارة النقاش والحوار حول موضوع الدرس وعناصره ، وتبادل الآراء والأفكار من اجل الوصول الى النتيجة في نهاية الحصة بالاشتراك مع الطلبة .

٣. التقويم الختامي : ان يطرح المدرس أسئلة على الطلبة في نهاية الحصة ليتأكد من تحقيق الأهداف ، واستيعاب الطلبة للمادة التعليمية ، ويفضل ان ينوع المدرس في الأسئلة الموجهة للطلبة ، وان لا يعتمد على روتين او آلية يفقد المادة معناها وهدفها (العزام ١٩٩٤ ، ص ١٣٨ ــ ١٣٩) .

نتائج البحث :

يمكننا إجمال نتائج البحث الحالي بالنقاط الآتية ، تتضمن كل نقطة إجابة عن سؤال من أسئلة البحث المتقدمة :

١. السؤال التعليمي هو مثير يستدعي او يتطلب استجابة معينة ترتبط بهدف تعليمي مقرر .

٢. للسؤال التعليمي في القرآن الكريم صور عديدة منها : سؤال المعلم للجماعة وسؤال الجماعة للمعلم ، كأن يوجه المؤمنون السؤال للرسول ﷺ ــ او سؤال غير المؤمنين ، او بطرح القرآن

السؤال على لسان الأنبياء وقد وجهوها الى أقوامهم، او أسئلة وجهها الأنبياء الكرام للباري عز وجل .

اما أغراض الأسئلة القرآنية فهي لتربية النفوس ، ومنها ما يتطلب جواباً وتسمى بالأسئلة الطلبية ، ومنها ما لا يتطلب جواباً ، ولكنها تخرج لأغراض بلاغية أخرى مثل : تقرير المعنى ، أو إنكاره أو نفيه، أو الوعيد والتهديد ، أو الأمر بفعل المسؤول عنه ، أو التشويق والترغيب وغير ذلك .

ومثله في السنة النبوية المطهرة ، وفي هديهما سار علماء الإسلام فيما بعد .

٣.الأسئلة عامل مهم من عوامل نجاح المدرس في إعطائه المادة للطلبة ، وفي توجيههم ، وإثارة أفكارهم ، وحملهم على تعلم ما يريد ان يتعلموه ، وهي من انجح الوسائل في إشراك اكبر عدد من الطلبة في الدرس، ولهذا قيل (من لا يحسن الاستجواب لا يحسن التدريس) .

٤. للأسئلة التعليمية أغراض تربوية يمكن ان يجنبها المدرس من أسئلته الصفية منها : إثارة الاطلاع والاستطلاع عند الطلبة وإثارة التفكير عندهم ، واختبار معلومات الطلبة ، وضمان تنظيم المواد التعليمية ، والخبرات وتفسيرها بشكل صحيح يمكن الحصول على تعميمات أخرى يستفاد منها عند الحاجة ، وغير ذلك .

٥. من شروط صياغة الأسئلة ان يكون السؤال موجز الصيغة خالياً من الجمل التفسيرية المعترضة ، وان يكون مثيراً للتفكير ، مناسباً لاعمار الطلبة ومستواهم العقلي، متضمناً هدفاً تعليمياً واحداً وغيرها .

٦. من الإرشادات حول توجيه الأسئلة : ان يوجه المدرس السؤال التعليمي الى الطلبة جميعهم قبل ان يعين المجيب ، وان يوزع الأسئلة

بين المتعلمين بصورة عادلة دون إهمال او استثناء مع التركيز على غير المنتبهين ، واعطاء الطلبة مهلة كافية للتفكير بالإجابة ، وان يراعي المدرس التدرج المنطقي في توجيه الأسئلة كما يبدأ من السهل الى الصعب ، ومن البسيط الى المركب ، وان يحمل كل سؤال فكرة واحدة لا غير .

٧. من الإرشادات حول تلقي الإجابة عن السؤال : إظهار الاستحسان لجواب الطالب وتشجيعه ، وزرع الثقة في نفسه وحمله على الإجابة في المرات القادمة والسماح للطلبة بمناقشة أجوبة زملائهم بعناية واحترام ، وان يتابع الإجابات ذات المستوى المنخفض، وغير الدقيقة، لإجراء التعديلات عليها .... وغيرها .

٨. يمكن تقسيم الأسئلة التعليمية تبعاً لمجموعة من المعايير ، كل منها تخدم الغرض التي صنفت من اجله ، ولكن الأسئلة التعليمية المطلوب معرفتها هي على نوعين : اختبارية ، وتهذيبية ، والاختبارية تقسم الى نوعين : ربطية، وتلخيصية، والتهذيبية تقسم الى نوعين هما تشويقية ، وإرشادية .

كما يمكننا تقسيم الأسئلة التعليمية الى أسئلة المدرس ، وأسئلة الطلبة ، وأسئلة المدرس تقسم الى نوعين هما أسئلة المراقبة ، وأسئلة التعليم .

٩. يمكن لمدرس مادة التربية الإسلامية ان يستعمل السؤال التعليمي في عناصر الدرس المختلفة ، في التمهيد ، وفي عرض عناصر الدرس ، وفي التقويم الختامي .

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي يمكن التقدم بالتوصيات الآتية :

١.الاهتمام بالسؤال التعليمي في الدرس من قبل المدرسين، لما له من اثر فعال في جذب انتباه الطلبة للدرس وإثارة تفكيرهم وتنمية مواهبهم.
٢.تدريب المدرسين على استعمال السؤال التعليمي، واعداده، وتوجيهه، وكيفية تلقي الإجابة عنه عند تدريس فروع مادة التربية الإسلامية .
٣.تضمين كتاب التربية الإسلامية أسئلة تعليمية اكثرشمولية ودقة للمادة

المقترحات :

استكمالا للبحث الحالي يقترح الباحثان إجراء الدراسات الآتية :

١. إجراء دراسة تتناول الأسئلة التعليمية مع القصة في التحصيل الدراسي وتنمية التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الإعدادية في مادة التربية الإسلامية .

٢.اثر استعمال الأسئلة التعليمية مع طريقتي الاستقراء والقياس في اكتساب المفاهيم العلمية، والتفكير الإبداعي في مادة التربية الإسلامية .

٣. اثر الأسئلة التعليمية والملاحظة وضرب الأمثال في التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة المتوسطة في مادة التربية الإسلامية .

٤. الأسئلة في الفكر الإسلامي وأثرها في تصحيح المفاهيم الخاطئة .

٥. اثر تدريس مجموعتين إحداهما بالأسئلة التي تقيس (التذكر، والفهم) والأخرى بالأسئلة التي تقيس (التحليل ، والتركيب ، والتقويم ، والتطبيق) في تحصيل طلبة الجامعة في مادة العقيدة الإسلامية ، والفكر الإسلامي .

المصادر والمراجع

١. **ابن جماعة ، بدر الدين بن ابي اسحق إبراهيم بن الفضل سعد الله ابن جماعة الكناني** ت ٧٣٣هـ ، (تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم) ط١ ، دار الكتب العلمية ــ بيروت .

٢. **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي** ت ٨٠٨هـ (المقدمة) ، مطبعة مصطفى محمد ، مصر ، د.ت.

٣. **ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم** " لسان العرب " دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١م .

٤. **ابو جلالة ، صبحي حمدان** " استراتيجيات حديثة في طرائق تدريس العلوم " مراجعة : أ.د. فيوليت شفيق سريان ، ط١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ٢٠٠١م .

٥. **ابو الهيجاء ، فؤاد** " طرق تدريس القرآنيات والإسلاميات واعدادها بالأهداف السلوكية " ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م .

٦. **انيس ، إبراهيم ، وآخرون** " المعجم الوسيط " ط٢ ، دار الأمواج ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ ــ ١٩٨٧م .

٧. **جابر ، جابر عبد الحميد ، وآخرون** " مهارات التدريس " دار النهضة المصرية ، مصر ، ١٩٨٥م .

٨. **جابر ، جابر عبد الحميد** " مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال ، المهارات والتنمية المهنية " ط١، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م .

٩. الحباشنة،يوسف عبد الله سليمان "تحليل واقع الأسئلة الصفية الشفهية في دروس اللغة العربية عند معلمي ومعلمات المرحلة التاسيسية (الصفوف الابتدائية الأولى) في منظمة راس الخيمة في دولة الإمارات العربية المتحدة " ١٩٩٣م .

١٠. **الحديثي ، إحسان عمر محمد سعيد** " تقويم مهارات الاستجواب لدى مدرسي مادة التربية الإسلامية ومدرساتها في المرحلة المتوسطة " (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية / ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠م .

١١. **حمدان، محمد زياد** " طرق سائلة للتدريس الحديث " دار التربية الحديثة،

عمان ، ١٩٨٥م .

١٢. **حميدة ، فاطمة إبراهيم** ، " مهارات وأساليب إلقاء الأسئلة في تدريس المواد الاجتماعية " ط١، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٨٦م .

١٣. **الخوالدة ، ناصر احمد ، ويحيى اسماعيل عيد** " طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها التربوية " ط١، دار حنين للنشر والتوزيع ، عمان ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ــ الكويت ، ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م .

١٤. **دوزة ، افنان نظير** " النظرية في التدريس وترجمتها عالمياً " ط ، دار الشروق للتوزيع والنشر ، عمان ــ الأردن ، ٢٠٠٠م .

١٥. **الراوي ، علي فهد علي** " تقويم مستويات الأسئلة الصفية الشفهية لدى مدرسي مادة التربية الإسلامية ومدرساتها في المرحلة المتوسطة في ضوء تصنيف بلوم (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية ــ ابن رشد ، جامعة بغداد ــ ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م .

١٦. **سعد ، نهاد صبيح** " الطرق الخاصة في تدريس العلوم الاجتماعية " ط١، جامعة البصرة ، مطابع التعليم العالي ١٩٩٠م .

١٧. **شحاته ، زين محمد ، وعبد الله محمد الجغيمان** " طرق تدريس مواد العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية "ط١ ، نشرة الندور العالمية للشباب الإسلامي ، الدمام ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م .

١٨. **الصلطي ، مبارك**" الأسئلة التقويمية في علوم الشريعة " ضمن : المرجع في تدريس علوم الشريعة ، القسم الثاني تحرير : عبد الرحمن صالح عبد الله ، ط١ ، دار البشير للنشر والتوزيع ، الأردن، ومؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، الأردن، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م .

١٩. **الصمادي ، محمد عبد الله ، وعبد الرحمن صالح عبد الله ، وناصر احمد الخوالدة** مدخل الى التربية الإسلامية وطرق تدرسها " ط١، دار الفرقان للنشر والتوزيع . عمان ــ الأردن، ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م .

٢٠. **طعيمة ، رشدي احمد** " إعداد الأسئلة في الورقة الامتحانية " جامعة السلطان قابوس ، مسقط ، ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م .

٢١. **عبد القادر ، حامد** " النهج الحديث في أصول التربية وطرق التدريس " الجزء الثاني ، ط٢ ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م .

٢٢. **العزام ، ابراهيم احمد حسن** " التربية الإسلامية وأساليب تدريسها على ضوء القرآن والسنة " ط١، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م .

٢٣. **العزيزي ، عزت احمد ، وشوكت محمد العمري ، وابراهيم محمد النجار** " مناهج وأساليب تدريس التربية الإسلامية " ط١ ، مؤسسة آمد آيست ، واشنطن ، ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م .

٢٤. **عصفور ، وصفي** " مستويات الأسئلة الصفية الشائع استعمالها عند معلمي التاريخ للصفوف الإعدادية بمدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن وعلاقتها بخبرة المعلمين وفهمهم لطبيعة التاريخ " ١٩٨٧م .

٢٥. **عيد ، يحيى اسماعيل** " التقويم في علوم الشريعة " ضمن كتاب المرجع في تدريس علوم الشريعة ، تحرير : عبد الرحمن صالح عبد الله ، ط١ ، مؤسسة الفيصل ، ١٩٩٥ .

٢٦. **الغزالي ، ابو حامد محمد بن محمد بن محمد** ، ت ٥٠٥هـ " ايها الولد المحب " ط٢ ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م .

٢٧. **المبروك ، عثمان احمد، وسعد المقرم ، وعمارة بيت العافية** " طرق التدريس وفق المناهج الحديثة " ط١، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ١٩٩٠م .

٢٧. **محمد ، داود ماهر ، ومجيد مهدي محمد** " أساسيات في طرائق التدريس العامة ، ط١ ، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٩١م .

٢٨. **مدكور ، محمد سلام** " مناهج الاجتهاد في الإسلام في الأحكام الفقهية والعقائدية " ط١ ، جامعة الكويت ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م .

٢٩. **مقلد ، محمد محمود** ، استراتيجية السؤال والجواب ، تطبيقات في مجال اللغة العربية ، رسالة التربية ، وزارة التربية والتعليم ، مسقط ، ربيع الأول ١٤٠٨هـ ـ نوفمبر ١٩٨٧م .

٣٠. **النووي ، ابو زكريا محي الدين بن شرف** " المجموع شرح المهذب " دار الفكر بيروت ، د.ت.